

لماذا دعمت واشنطن خيار الحرب على اليمن؟

■ **حميدي العبدالله**

ما كان للسعودية وشركائها في العدوان على اليمن أن يشنوا هجومهم الغاشم على هذا البلد الذي كان على مر التاريخ عصياً على الغزوات الخارجية لو لم تشجع الولايات المتحدة على ذلك، وتحطى الضوء الأخضر للقيام بهذا العدوان، فما هي الحسابات التي دفعت الولايات المتحدة إلى تأييد هذه المغامرة العسكرية رغم علمها في ضوء تجاربها أنها سترتدّ على منقذها، آجلاً أم أجلاً؟

هناك أربعة عوامل دفعت واشنطن إلى تشجيع ودعم هذه المغامرة العسكرية:

العامل الأول، قلق الولايات المتحدة والحكومات الغربية من سقوط مضيق باب المندب، بيد حكومة مستقلة حليفة لإيران، وهذا المضيق يشكل ممراً حيويًا للتجارة الدولية، حيث تعبر منه حوالي 38 في المئة من التجارة العالمية، وتنقل عبره حاملات النفط حوالي 4 ملايين برميل يوميا، وهو الممرّ الضروري لتحركات الأساطيل البحرية بين المحيط الهادي والمحيط الأطلسي، عبر البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، هنايك عن أنّ اليمن له حدود طويلة مع أكبر دولة منتجة للنفط ومؤثرة في تحديد أسعاره، أيّ المملكة العربية السعودية.

العامل الثاني، توفير غطاء إعلامي وسياسي كثيف لتمرير الاتفاق النووي بين إيران والحكومات الغربية، لأنه من المعروف أنّ احتمال التوصل إلى هذا الاتفاق جوبه بمعارضة من السعودية والعدو الصهيوني، ومن تيارات داخل الولايات المتحدة، ومن شأن حرب بحجم الحرب على اليمن أن تحثّل مرتبة متقدمة على الاهتمام بتوقيع اتفاق حول النووي الإيراني، وهذا يسهّل على الحكومات الغربية، وتحديدًا الإدارة الأمريكية، تمرير هذا الاتفاق، ولعلّ تصويت مجلس الشيوخ الأميركي بالإجماع على قرار يؤكّد الموافقة على الاتفاق يمثل الثمرة الأولى لهذا العدوان.

العامل الثالث، احتواء مزایدات المملكة العربية السعودية على السياسة الأميركية، سواء في الشائين السوري والعراقي، أو الملف النووي الإيراني، إذ أنه بعد هذا العدوان باتت السعودية بحاجة للمزيد من الدعم الإيراني، ولم يعد هناك ما يؤهلّها لتوجيه أيّ انتقاد للسياسة الأميركية أو مشاغبة عليها في أيّ قضية، لأنّ نخلي الولايات المتحدة عن السعودية، أو تخفيف الدعم المقدم لها، يلحق بها هزائم عسكرية وسياسية لا تتحلّل تداعياتها جراء عدوانها، ومغامرتها العسكرية في اليمن.

العامل الرابع، مقياضة واشنطن الموافقة على دعم خيار تحرير تكريت وتقديم الإسناد الجوي إلى الجيش العراقي، وضرب عمق تكريت والدخول إليها، بالعدوان على اليمن.

هذه هي الحسابات التي دفعت واشنطن إلى الموافقة على شنّ المغامرة العسكرية ضدّ اليمن، وهي جميعها حسابات تصبّ في المصلحة الأميركية دون أيّ مصلحة أخرى، وحليف عن أنّ الحرب وما تعود إليه من استنزاف للقدرات العسكرية والسعودية واعلمنا، وسيجري تعويضها عن الصناعات الحربية الأميركية وبتمويل من عائدات النفط السعودي والخليجي، وهذا من شأنه أن ينعش الصناعات العسكرية في الولايات المتحدة، وينعكس ذلك إيجابًا على مجمل الاقتصاد الأميركي.

أدنى قمة في العالم...

■ **سعد الله الخليل**

كسرت القمة العربية بنسختها السادسة والعشرين الرتابة والملل والمنطمية وتكرار الشعارات والقرارات غير القابلة للتفنيد التي شهدتها سابقاتها، وحطمت قمة شرم الشيخ الأرقام القياسية بحجم التوافق على التحديات التي تواجه الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، وزلت الملفات الخلافية بين القادة العرب، وانتقلوا بعد عقود الكلام والبيانات الرنانة عن المشترك إلى عصر العمل الحقيقي، فالتحديات أكبر من شرمة العرب، هذا ما قاله القادة المجتمعون... وناقوس الخطر يدق الأبواب الحساسة.

ربما يمكن إطلاق صفة الطارئة أو الحربية على قمة شرم الشيخ، رغم أنّ قادة العرب اعتادوا على أيّ من لا طارئ في مشاريعهم ولا سياساتهم، وجديد قمتهم الأخيرة أنها انعقدت على وقع هدير طائرات الشقيقة الكبرى تشنّ حربًا تصفها بالوجودية والمصريبة لنصرة» الشعب اليمني والسيادة»الشريعة المطلقة»، وقد هلّل لها المجتمعون وشارعوا إلى تقديم الدعم والإسناد والمطالبة بتخصرها، ولم يجدوا حرجًا في المطالبة بالاستمرار بقتل الشعب اليمني في سبيل استعادة الشريعة... فنشريعة الحاكم تستحق سحق الشعوب في اليمن والبحرين وسحب الشريعة وتبرير الحروب على دول وحكومات في سورية والعراق.

أعدت قمة شرم الشيخ إحياء،ريميم معاهدة الدفاع العربي المشترك، وبارك المجتمعون تشكيل القوة العربية المشتركة للتدخل الفعال وإعادة الشريعة في اليمن وسورية وطاع غزة من كل طارئ إلى إنهاء الانقسامات العربية، وأغفل الداعون إلى تلك القوة الاحتلال «الإسرائيلي»، وكأنه في عرف المجتمعين «شرعي» ولا غبار عليه، والشعب الفلسطيني يسيا بأمن وسلام ورغد ورفاهية تحت سلطته، كيف لا وقد أجمع الشعب الفلسطيني وقال كلمته الموحدة في انتخابات «الكنيست الإسرائيلي» للمرة الأولى في ظل قائمة موحدة، وأنجز نصره المؤرّر بحسب ما روّج له رئيس السلطة الفلسطينية الشريعة بمنظار ومقاييس آل سعود ومن لف لافهم. فلا داعي للتدخل القوة المشتركة في الأراضي الفلسطينية لإتمام ربعيها طالما أنهم ينعمون بالديمقراطية والرخاء، اليس الربيع وجد لجلب الديمقراطية والرخاء؟

لم تنطرق قمة شرم الشيخ إلى الصراع العربي-الإسرائيلي» ولو من باب رفع العتب أو الإصرار على إعادة المبادرة السلمية للسلام من سلة نفايات العدو ليجاد رميمها من جديد، فالحرب في اليمن أهم ولا وقت لطائرات آل سعود للتوجه صوب الأراضي المحتلة في جهادها الأكبر، فاليمن أرض قلوبها الوهابي كما هي سورية والعراق ولبنان وتونس وليبيا والجزائر الموضوعة على قائمة الانتظار في الجندية السعودية، أما «إسرائيل» فلا داعي، وطريق القدس يمر من كل هذه الدول ومن لا يصدّق فلسطين محمود عباس الداعي إلى زيارة القدس المحتلة، وتُبلّل المحتل على ما تبقى من أرض تصلح لبناء المستوطنات بحكم خبيرة العرب في الجغرافيا وعلم الاتجاه في تصويب السلاح صوب العدو الحقيقي في أي بلد ينادي بتغيير اتجاه القبة الأميركية.

أخطر ما في قمة شرم الشيخ، بالإضافة إلى تجاهل القضية الفلسطينية التي تجاهلتها القمم منذ عقود، أنها كرّست التدخل العسكري في الدول العربية من بوابة فض النزاعات والانقسامات التي أوجبتها السعودية وسورية من يدور في فلكها، بالإضافة إلى شرعنتها للنزاعات الطائفية والمذهبية فاعلمتها بصراحة أنّ حربها سنوية شيعية»، وتصنّت لحمل راية الدفاع عن السنة ووضعتهم في صف المشروع الأميركي، وهو سقف ما يمكن للجامعة العربية أن تفعله بعد تجميد عضوية سورية في الجامعة العربية ويبدو أنّ قادة العرب أدركوا الحقيقة الحقيقية فوقفوا عندها من مبدأ رحم الله امرأ عرف قدر نفسه فوقف عندها، فجامعة عربية بلا سورية سقفت حروبها أن تهاجم اليمن وتحضّر لاقترام غزة وربما الجزائر مستقبلا.

بعد الكلمات والموافق والأفعال التي راقت وسبقت قمة شرم الشيخ لا يمكن للمواطن العربي الذي يتابع أعمالها ويراقب بقلق ما يجري إلا أن يطلق عليها توصيف أدنى قمة في العالم، وبالعربي الدارج (أوطا) قمة في العالم.

«توب نيوز»

بصرى وادلب

الأكيد أنّ خسارة بصرى وادلب ليست بالحدث العادي في الحرب ضدّ سورية. الجغرافيا تقول بأهمية المكانين وضموهما يقول بأنّ حشدًا نوعيًا وقدرات جديدة دخلت المعركة.

سبق الحداثين إعلان الحرب السعودية على اليمن بالنيابة عن حلف فيه الأردن وتركيا. الحرب على اليمن شكلت محورًا إقليميا مقدّما من باستان إلى المغرب ومن تركيا إلى السودان شعاره تحجيم الدور الإيراني في المنطقة.

إنّ سورية ساحة عمل للمحور. قرار الهجوم في بصرى وادلب هو قرار غرفة عمليات المحور الجديد. ماذا رصد المحور الجديد للعمليات في سورية؟ الوسائل الإعلامية التابعة للسعودية وظهر يعني للمحور لا تدعي رجّ جيوش ولا معارضة معتدلة بل تقول علنًا أنّ «جبهة النصرة» هي المهاجم. «النصرة» يعني «القاعدة» عضو غير معلن في المحور.

هذا هو التطور الجديد.

السؤال لاميركيين: هل الذي دخل إلى ادلب ويصري اسمه معارضة أم إرهاب؟ هذا لا يعفي محور المقاومة من تعويل في الخطط وحشد للقدرات لردّ مناسب.

حرب سورية تغتيرت وصارت علنا حرب محورين متقابلين.

التعليق السياسي

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

أوهام القيادة السعودية في المغامرة اليمنية

نتائج الانتخابات «الاسرائيلية» كانت أبرز قضايا الاهتمام لدى الدوائر السياسية والفكرية الأميركية، إلى حين تصدر العدوان السعودي على اليمن، وتوقّيته مع استئثارها الجولة «الأخيرة» من المفاوضات النووية مع إيران.
وعليه، سيتناول التحليل غزو «التحالف العربي وتركيا وباكستان» لليمن بعد تراجم رئيسه عن قرار استقالته وفراره الي عدن ومن ثم إلى خارج الأراضي اليمنية. وكذلك المباركة الأميركية للعدوان على أمل أن تؤدّي النتائج، وأن أضحت غير مسومة، إلى تليين موقف القوى اليمنية المناهضة للمخططات السعودية في مرحلة المفاوضات المقبلة وحصد نتائج أفضل للمصالح الأميركية.

دول الخليج تغزو اليمن

معهد كارنيغي كان «الأسرع» بين نظرائه من مراكز الأبحاث في التحذير من «مضاعفات التورّط العسكري السعودي في اليمن»، معتبرا «أنّ الغزو يشكل تصعيدا بالغ الخطورة، ومن غير المرجح أن يؤدّي إلى النتائج المرجوة»، بل وصفه ب«مغامرة سترك صدئ على الأوضاع السعودية في المديين المتوسط والبعيد». وأوضح أنّ ما يُشار اليه من «تمدّد النفوذ الإيراني هو أمر مبالغ به إلى حدّ بعيد».

ومضى محذرا من «القدرات المتواضعة لدول مجلس التعاون» والتي «تمّ حساب الدعم الأميركي لها في المعادلة، فإنّ أطرافه تفقد القدرة لكسر تصميم الحوثيين... ومن غير المرجح أيضا نجاحها في إحداث أيّ تغيير مادي في ميزان القوى»، واستطرد في التحذير من «فشل الغارات الجوية، التي تبدو احتمالا مرجحا، مما يستدعي تلك الدول إلى المضي في اجتياح بري» قوامه القوات العسكرية السعودية... والتي يُتوقّع أن تفشل في ذلك أيضا، مما قد يستتقّر قطاعات واسعة من المواطنين الذين ينظرون إليها بإدهار موارد لا معنى لها في مستنقع اليمن».

وحول «المبزر» الأميركي لدعم العملية السعودية، اعتبر المعهد «أنّ صنّاع القرار على الأرجح رأوا فيها فرصة سانحة لتعزيز التحالف السعودي الأميركي، والمراهنة على دعم دول مجلس التعاون توفير بديل لقاعدة «العند» العسكرية، كقاعدة للقوات الأميركية الخاصة».

في تقرير منفصل، تناول معهد كارنيغي ما أسماه «ازدهار ظاهرة اللجان الشعبية في اليمن»، كسلطة موازية للمركزة يسخرها الطرفين «الحوثيون والرئيس هادي... لفرض سيطرتها على الحياة العامة في العاصمة». وأوضح أنّ «اللجان الشعبية ظاهرة يمنية قديمة نسبيا... وفرت فرصة إثراء وتسليح لزعامات قبيلة أبرزها الشيخ حسين الحلي الذي اغترب وقف الدولة لحربها ضدّ الحوثيين خيانة... وقبله الشيخ عبد الله الأحمر، كبير مشايخ قبيلة حاشد». ولغت المعهد الأناظر، ربما دون قصد، إلى أبرز

في تقرير منفصل، تناول معهد كارنيغي ما أسماه «ازدهار ظاهرة اللجان الشعبية في اليمن»، كسلطة موازية للمركزة يسخرها الطرفين «الحوثيون والرئيس هادي... لفرض سيطرتها على الحياة العامة في العاصمة». وأوضح أنّ «اللجان الشعبية ظاهرة يمنية قديمة نسبيا... وفرت فرصة إثراء وتسليح لزعامات قبيلة أبرزها الشيخ حسين الحلي الذي اغترب وقف الدولة لحربها ضدّ الحوثيين خيانة... وقبله الشيخ عبد الله الأحمر، كبير مشايخ قبيلة حاشد». ولغت المعهد الأناظر، ربما دون قصد، إلى أبرز

تكشفت في أزقة واشنطن أنّ العدوان السعودي على اليمن طرحته السعودية مع الأميركيين منذ شهر، ولكن العمل على بلورة الخطط الطارئة للتدخل جرت في الأسابيع الأخيرة بالتشاور مع الأميركيين ومع دول إقليمية أعلنت الرياض عن مشاركتها في التحالف الذي تقوده، لاسمّا رجّ قوات باكستانية برية في اليمن؛ وتمّ تفصيلها على وجه السرعة بعد التحوّلات الميدانية التي تتدرّج باندحار القوى المحلية التي راхنت عليها بتعزيز سلطة الرئيس اليمني العائد عن استقالته بعد هروبه إلى عدن.

اليمن، في قراءة السعودية وحلفائها، كان في طريقه ليصبح ركنا محوريا في الصراع ضدّ «إسرائيل»، بعد انكفاء نظام «الإخوان المسلمين» في الخرطوم ووقف تفويجه التسهيلات اللوجستية لإمكانية الصمود المتفجر للسلطين المحتلة عبر البحر الأحمر. «المعلقون «الإسرائيليون» البارزون خذروا قادة الكيان ذاته ينبغي عليهم «القلق من الأحداث في اليمن... السعودية تخسر وإيران تريخ». «صحيفة «إسرائيل اليوم»، كانت أشدّ وضوحا بالقول إنّ «وحدات كومانو باكستانية تمّ تجنيدها لدعم السعوديين... من كان يخطر في باله أنّ مضيق باب المندب يماله من أهمية استراتيجية سيكون تحت سيطرة إيرانية؟» أما صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فقد حملت واشنطن مسؤولية الأحداث، محذرة من أن «نتائج العملية العسكرية السعودية قد لا تكون حاسمة، لكن الإحباط (لدى) السعودية والإردن ومصّر... ليس موجها نحو إيران، بل نحو واشنطن» بالدرجة الأولى.
«المحلل العسكري في صحيفة «يديوعت احرونوت، اليكس فيشمان قال بصريح العبارة «إنّ حرب السعودية على اليمن تصبّ في مصلحة إسرائيل... وهناك مصلحة مشتركة لإسرائيل والسعودية ودول الخليج، وهي فرصة لتفكك ثمار استراتيجية حيوية لأمن» الكيان. وأضاف «أنّ السعودية استعدت لمواجهة الحوثيين على مدى أسابيع، وحشدت قوات بحرية يوربية على طول الحدود مع اليمن... بالتنسيق مع الأميركيين».

لجوء السعودية إلى التورّط والتدخل العسكري في اليمن يشكل خروجا عن نهجها التقليدي للتدخل بالقوة الناعمة أو من خلف الكواليس على مستوى المنطقة مستخدمة قاضها المالي من الثروة النفطية. وحرصت الأسرة الحاكمة لتقليديا الاعتماد على الولايات المتحدة والدول الإقليمية في تأمين ما تعتبره تهديداً لأمنها، وأضحى الانترقال الأمني وسيلتها في توسل الأمن وصولا إلى استقدام قوات باكستانية و غيرها تتمركز بصورة دائمة في أراضيها عدا عن القوات الأميركية والغربية.

ولا بدّ من التساؤل عن الوضع الجديد الذي فرض اتخاذ الملكة السعودية دورا إقليميا أكثر حزما، أو الأصحّ مغامرا، لتعويض ما تعتبره راجحا في الدور الأميركي وانكفاء عن الإنخراط المباشر بقواتها في المنطقة بعد تجريتي غزو أفغانستان والعراق. وعدم استجابتها لدعوات وتوسلات حلفائها بمن فيهم السعودية للتدخل العسكري لإسقاط النظام في سورية.

خطوة غير مسبوقة

إنّ اضطراب السعودية للإقدام على هذه الخطوة غير المسبوقة يعني الأمور التالية:
تعتبر القيادة السعودية أنها تقدم على عمل وقائي استباقي للحيلولة دون فقدان سيطرتها أو نفوذها المعتاد في الشان اليمني، وإجهاض أي إمكانية أو احتمال لأن تصبح اليمن دولة مستقلة الموقف والقرار بعيدا عن الرغبة السعودية، خاصة أنّ القوى التي يتعرّز دورها وموقعها في الداخل اليمني مثل الحوثيين وحلفائهم يعبرون عن موافق وتوجهات متناقضة مع السياسات والتوجهات السعودية والغربية.

تبنّ القيادة السعودية أنها لن تستطيع ضمان الاعتماد على تدخل اميريكي اوغربي لحماية بقائها في السلطة في حال تعرّضها لتحديات داخلية أو خارجية تهدد قبضتها على السلطة، ولتحقيق مثل هذه الاحتمالات لا بدّ من منع قيام أي حكم في بلد مجاور وخاصة مثل اليمن يكون خارجا عن إرادتها أو الولاء لها.

رغم نجاح السعودية في السنوات الأخيرة خاصة في استخدام ثروتها وأعلامها وأدواتها في تاجيح المعرات المذهبية السنّية – الشعبية والتخريب على استبدال الصراع التاريخي العربي – الصهيوني

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

أوهام القيادة السعودية في المغامرة اليمنية

قرارات اتخذها الرئيس الاسبق ابراهيم الحدوي، 1974 – 1977، بلغاثة دائرة مصلحة شؤون القبائل وموازنتها يوم 27 تموز 1975، لكنه اغتيل بعد ذلك بعامين، 11 تشرين الاول 1977 على ايدي عناصر مؤيدة للسعودية.

أوضح مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أنّ حلّ ما يرغب به «عدد من حلفاء الولايات المتحدة هو غريزة لإحقاق الهزيمة بالحوثيين... ومن خلفهم إيران، وإعادة الوضع السابق الذي كان قائما في اليمن». واستدرك بالقول أنّ هذا بالضبط ما كانت تطيقه السعودية بالتعاون مع الحكومة اليمنية لنحو عقد من الزمن دون نتائج تذكر». وأضاف أنّ ما تقتضيه الظروف هو التوصل إلى صيغة حلّ ثابتة تلتفي لمطالب كافة الأطراف، داخل اليمن وخارجها، ومنع المواطنين في البلاد نوعا من الحكم الذاتي... مما يستدعي رؤية توافقية بين دول مجلس التعاون وايران والمؤيّلين الخارجيين»، تأخذ بعين الاعتبار «استراتيجيات بعيدة المدى لإزالة التحديات التي يواجهها اليمن».

أوباما و«إسرائيل»

اتهم المجلس الأميركي للسياسة الخارجية الرئيس أوباما بممارسة «الديماغوجية» خاصة في ما يتعلق بالشرق الأوسط». وأوضح أنّ جهوده لتصوير خصومه «المطالبين بإنزاق عقوبات متشددة بإيران بأنهم دعاة حرب عاد عليه باستنكار شديد من قبل مواطنين في البلاد نوعا من الحكم الذاتي... مما يستدعي رؤية توافقية بين دول مجلس التعاون وايران والمؤيّلين الخارجيين»، تأخذ بعين الاعتبار «استراتيجيات بعيدة المدى لإزالة التحديات التي يواجهها اليمن».

السياسة الأميركية

السياسة الخارجية لاميركا في نظر معهد كاتو هي «غير واقعية... نظرا لاستنادها إلى الالتزام باستمرار الاتفاق العسكري»، بالتساوق مع رغبة معظم الدول العالمية «التي تحرب بالهيمنة الأميركية الخيرية مقابل خيارات أخرى». وحذّر أنّ الهمم الشاغل لحلفاء الولايات المتحدة هو «الخشية من انسحابها... والذين يسعدهم تحويل انتظارهم نحو الاتفاق على الشؤون وبرامجهم الداخلية، بينما تعاني ميزانياتها الدفاعية من نقص التمويل».

حذر معهد كارنيغي صنّاع القرار من «فشل المحاولات لفرض المسألة على أجهزة الشرطة والقوى الأمنية في الشرق الاوسط مما يقوّض جهود تحقيق الديمقراطية»، وخصّص مصرف مصر التي تشكل نموذجا صارخا لتداعيات الإحجام عن تطبيق إصلاحات في الأجهزة الأمنية... ولجوها إلى إعادة تشكيل جهاز الشرطة المركزي» القائم منذ عهد مبارك. وأعرب عن اعتقاده بأنّ «فشل الإصلاحات الشاملة ساهم في الإطاحة بالرئيس محمد مرسي... وإعادة الاعتبار للسلطة الشمولية».



مقاتلو الحوثيين يهاجمون مقر الجبهة الجنوبية في صنعاء

بصرام مفتعل إيراني – عربي، إلا أنها فشلت في مجمل سياساتها الإقليمية المراهنة على الاحتقان المذهبي على المستوى، الإقليمي وخاصة في المسرح السوري العراقي، لا بل ان تغذيتها لهذه النعرات بدأت بالارتداد عليها بعد تحوّل «داعش» إلى تهديد محقق بها.
أنّ تصطر القيادة السعودية التي تشكلت حلف علني ملوّن مذهبيا بذريعة الخطر الإيراني المتنامي والذي وصل إلى اليمن وفق حساباتها، يعني أنها تستجعب العظلة الأخيرة لديها في محاربة شبه يائسة لإنقاذ مكانتها وهيبتها وسياساتها الفاشلة، وتخوض مغامرة خطيرة قد تنقل الصراع لأول مرة لأراضيه، ولن تكون بمثابة عن الدخول في حرب استنزاف مكلفة مع اليمن. لن تستطيع القيادة السعودية التخفيف أو إلغاء مفاعيل الآثار المعنوية والعمادية لتعزيز مكانة إيران في معالجة الأزمة اليمنية.
واعتبر مسؤول بارز في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جون ألترمان، والعقّب من البيت الأبيض، أنّ قرار الإدارة بتوفير الدعم اللوجستي والاستخباري للسعودية «دون المشاركة الفعلية في الغارات الجوية بشري إلى إيقاء باب الحوار مع الحوثيين مفتوحا بغية التوصل معهم إلى صيغة ما لتسوية الأزمة... وفق شروط أفضل لاحقا».

لكن موقف الإدارة لم ينجّ من الانتقادات الداخلية التي تعتبر أنّ واشنطن لاتحتل مركز الصدارة أو القيادة في معالجة الأزمة اليمنية.
واعتبر مسؤول بارز في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جون ألترمان، والعقّب من البيت الأبيض، أنّ قرار الإدارة بتوفير الدعم اللوجستي والاستخباري للسعودية «دون المشاركة الفعلية في الغارات الجوية بشري إلى إيقاء باب الحوار مع الحوثيين مفتوحا بغية التوصل معهم إلى صيغة ما لتسوية الأزمة... وفق شروط أفضل لاحقا».

لغز الموقف الأميركي!

ومن أبرز التعليقات ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، تحت عنوان: «لغز الأهداف والتحديات الأميركية في الشرق الأوسط»، جاء فيه: «رغم الصعوبات التي تواجهها بالفعل في التعامل مع الفوضى التي تختمّ على معظم دول الشرق الأوسط، مضت الولايات المتحدة إلى التدخل في صراع جديد في المنطقة. إذ تدعم إدارة باراك أوباما الحملة العسكرية التي تقودها المملكة العربية السعودية في اليمن لهزيمة المتطرفين الحوثيين المدعومين من طهران، رغم خطر تصاعد الصراع الإقليمي مع إيران. ولكن في العراق وسورية، تحارب الولايات المتحدة في صف إيران في المعركة ضدّ تنظيم «داعش»، حيث ساهمت بضربات جوية في يوم الخميس رغم دخولها في منافسة مع إيران على قيادة العملية هناك. وفي غضون ذلك، تتسابق إدارة أوباما نحو إبرام اتفاق مع إيران لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها في مقابل وضع قيود على برنامجها النووي، وهو ما يثير قلق كل من السعودية وإسرائيل». ويشير التحليل إلى أنّ «الإدارة الأميركية تحاول جاهدة أن تحافظ على نسج متشابك من التحالفات المتوترة وساحات القتال المتعددة بعد أربع سنوات من ثورات الربيع العربي. فقد تلاشت أمال الديمقراطية التي تحلت لفترة وجيزة بوضوح اخلاقي من كافة بقاع المنطقة، وحلت محلها خيارات عصبية من أعداء وحلفاء وفي مقبولين هرعا لملء فراغ «السلطة». وبضيف: «تدخل اشتباكات ومناوشات بين مجموعة من اللابيين المحليين والقوى الإقليمية التي تتنافس من أجل صياغة الوضع الجديد في المنطقة، أو على الأقل الهيمنة على أكبر جزء منها».

ويقل التحليل عن نمازا كوفمان ويتس، المسؤولة السابقة في وزارة الخارجية الأميركية، قولها إنّ السياسات الراهنة لإدارة أوباما تعد بمغبلة «لغز»

آراء

«الإسلام السياسي»

تداول مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ما اعتبره ظاهرة «أقول الإسلام السياسي» في المنطقة، مستندا إلى «تشكل تحالفات إقليمية ودولية مع وضد تنظيم الإخوان المسلمين». بل هبّت «كافة الدول في المنطقة إلى قتال المتطرفين، بينما نجح المتطرفون في استغلال الفراغ الناجم عن فشل الدولة لصالحهم».

تونس

اعتبر معهد كارنيغي أنّ الهجوم المستهدف لمتحف باردو في العاصمة التونسية يشكل «تصعيدا خطيرا بكل المقاييس... وتداعياته على قطاع السياحة والاقتصاد الهش أصلا، وفي الدلالات التي يواجهها النظام السياسي الجديد، وتساعد التهديدات الأمنية العابرة للحدود». وأضاف أنّ بعض المآزق يمكن في التسويات السابقة التي «أفضت إلى عودة النظام القديم مقابل إدماج حركة النهضة الإسلامية... والتي قدّمت تنازلات سياسية برفضها إقصاء رموز النظام القديم، مما فتح الطريق لمقابل إدماج حركة النهضة الإسلامية... والتي قدّمت تنازلات مقابل إدماج حزب محافظ يسعى إلى تطبيق موقعه في النظام السياسي... يعني عمليا فشل الإسلام السياسي».
أما معهد ويلسون فقد اعتبر الهجوم على المتحف «نقطة تحوّل تغيّر كل شيء... إذ تشير الدراسات الحديثة إلى تقوّق تونس على كل من السعودية والأردن في إنتاج المقاتلين الأجانب». وحذّر من دعوات ونداءات «داعش»، على وسائط التواصل الاجتماعي، لحث «التونسيين على الاقتداء بإخوانهم المقاتلين والانضمام إلى صفوف التنظيم».

إيران

لفت معهد واشنطن الأنظار إلى أسلوب موسكو التفاوضي خلال جولة المفاوضات النووية مع إيران، ويعتبره بأنّ «مزيج معقد من الشكوك والسياسة الواقعية، والذي ينبغي النظر اليه من زاوية السياسة الروسية الأشمل نحو الولايات المتحدة... لا سيما أنّ المسؤولين الإيرانيين يعتبرون الكرملين حليفهم الأقرب في المفاوضات». وأوضح أنّ «المسؤولين الأميركيين يعتبرون سلوك روسيا بناءً خلال المفاوضات، وامتثلت جميعا بشكل عام للالتزامات لتطبيق بعض العقوبات الدولية المفروضة ضدّ إيران». وحذر المعهد من الثقة بمواقف موسكو خاصة عقب «إعداتها الحرةارة التي علاقتها مع إيران وسياساتها الأشمل نحو الشرق الأوسط والتي تشكل تحديات كبيرة للمصالح الأمنية الأميركية».

يعكس اعتقاد الإدارة إلى سياسة متسقة، وإيضاً يدس تعقيد صراع السلطة الجاري على الأرض داخل المنطقة. وتضيف ويتس: «أنّ الفوضى تمنح الخصوم الإقليميين المزيد من الدوافع والميادين لنحوض ذلك الصراع على السلطة. هذا وقد أشارت السرعة التي تطرأ بها الأحداث انتقادات بأنّ إدارة أوباما لا تملك استراتيجية طويلة الأجل تجاه المنطقة.

استراتيجية الإدارة يعتقدون أنها تتخاطر باختيار وكلاء وحلفاء يخدمون مصالحها في جعل حالة الفوضى أكثر تقاعفا، وربما تعزيز التنظيمات الإرهابية وتعميق فرص الانجرار إلى معارك لا يرغب الأميركيون في خوضها. ويشيرون إلى أنّ الإدارة كانت تشديد باليمن لحظة وقت قريب وتصفه بنموذج على نجاح حملتها لمكافحة الإرهاب، ولكن سرعان ما انتحرت الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة في صنعاء وتوقفت الجهود ضدّ عناصر تنظيم «القاعدة» إلى أجل غير مسمى.

اخذ البارزين في مجموعة الأزمات الدولية، بيتر هارلينج، يقول إن الإدارة تتحدّث من دعم التحوّلات السياسية ضدّ بناء الدولة في كل من اليمن وسورية والعراق وأماكن أخرى، ولكن تصرفاتها تساعد في الواقع على انهيار الحكومات المركزية هناك.

ولكن واشنطن، وفقا لهارلينج، أصرت في كلّ حالة على التمسك بأكذوبة أنّ القوى المحلية المفضلة والمسببة لها لا تزال تملك فرصة قوية لإعادة بناء دولة موحدة. في المقابل ليس القوى الغربية «تحتاج إلى التظاهر بأنّ الوضع ليس سيئا حتى لا تصطر لتقبّل الفشل وتحتمل مسؤولية الموقف». كما أنّ «الحملة العسكرية التي تقودها السعودية ضدّ الحوثيين تثير مخاوف من نشوب حرب بالوكالة بين القوى الكبرى من منطقة الشرق الأوسط. لكن من غير الواضح كيف، أو ما إذا، سيتمّ استئجاب إيران بصورة مباشرة على حملة يقودها تحالف من الدول السنّية ضدّ قوة شيعية.

في صعيد آخر أعلن مسؤولون أميركيون الخميس، 26 آذار، أنّ الولايات المتحدة تدرس تزويد السعودية بطائرات رادار للإنذار المبكر وتوفير عمليات تزويد الطائرات الحربية بالوقود في الجو للمشاركة في عملية «عاصفة الحزم» التي أطلقتها الرياض ضد اليمن. وقال مسؤول في البيتاعوان إنّ «هذا الأمر مطروح حتما على الطاولة وهو قيد الدرس»، وذلك بعد إعلان البيت الأبيض إلى الرئيس باراك أوباما مسج بتقديم مساعدة لوجستية واستخبارية في العمليات العسكرية التي تقودها السعودية. وحتى الآن، كتلت واشنطن 12 عقربا أميركيا يشكلون خليفة لتنسيق مع الدول التي تقودها السعودية، وفق البنتاغون. وقال الكونليل ستيفن وورين المتحدث باسم البنتاغون إنّ دور الأميركيين هو «أولا إبقاء خطوط التواصل مفتوحة بين الولايات المتحدة ودول الخليج». وأعلنت لاحقا مصادر البنتاغون أنّ القوات البحرية الأميركية لن تضمّن طلب سعودي بإنقاذ طيارين سوريين من مياه خليج عدن بعد إسقاط طائرتهم إف15– في المنطقة.

ضمان أمن باب المندب

وكان قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط قد ذكر أنّ الجيش الأميركي سيعمل مع شركاء خليجيين وأوروبيين لضمان بقاء مضيق باب المندب الاستراتيجي مفتوحا أمام حركة الملاحة التجارية رغم القتال وعدم الاستقرار في اليمن. وقال الجنرال لويد أوستن في جلسة لمجلس الشيوخ «سنعمل بالتنسيق مع الشركاء في مجلس التعاون الخليجي لضمان بقاء تلك المضايق مفتوحة»، مشيرا إلى مضيق باب المندب ومضيق هرمز. وأضاف: «من مصالحنا الأساسية ان نضمن التدفق الحرّ للتجارة عبر مئذين المضيقين».
الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ذكر أنّ وزير الخارجية جون كيري أثار موضوع اليمن، يوم 26 آذار، مع نظيره الإيراني قبل العودة إلى طاولة المفاوضات النووية في لوزان بسويسرا. وأضاف الناطق، جيف راكعي، أنّ كيري ناقش باقتضاب القتال في اليمن مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في إجتماع ثنائي، لكن الموضوع ليس محور المحادثات التي تجري في لوزان وتدور حول البرنامج النووي الإيراني. وقال راكعي، الوزير كيري أثار باقتضاب اليمن مع نظيره الإيراني لكن دعوي تؤكد أنّ هذا الموضوع لم يذكر وليس محور المحادثات». في لوزان قال مسؤول رفيع في الوفد الأميركي المفاوض أنّ «الوضع في اليمن ليس له تأثير على المحادثات».